
المنهج السديد للهاوي الرشيد
تأليف / محمد مصطفى (ابومصطفى)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)) (الأحزاب)

اللهم صل على محمد وعلى أل محمد كما صليت على أل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى أل محمد كما باركت على أل إبراهيم إنك حميد مجيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحبابي الكرام بعدما التقينا من قبل مع

كتاب

الكلام الوافي في فرخ الصافي

وكتاب

مواصفات وأسرار الحمام الغُزار

نلتقي اليوم مع

المنهج السديد للهاوي الرشيد

وموضوع الكتاب هو محاولة متواضعة نتعلم منها المنهج الشرعي الذي علينا إتباعه في هوايتنا الحبيبة (هواية الحمام) ، ونشر مجموعة من الأخلاق والقيم والمعاملات والنصائح الهامة لنا جميعاً ، وتأكيداً منا على قاعدة نؤمن بها وهي :-

أخلاق الهاوي أهم من حمام الهاوي

حتى نظفر برضي الله سبحانه ثم بحب الناس والرقي بالهواية ، وتكون هوايتنا متعة لنا في الدنيا ، وعداد حسنات للآخرة .

مقدمة

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (١) (النساء)

لا يخفي على الهواة والمهتمين بالهواية ما وصلت إليه أخلاق ومعاملات الهواة من سوء (إلا من رحم ربى) لدرجة أنه أصبح البعض يستحي أن يقول إنه هاوي حمام ، فالمتابع يجد أن الهواية قد انتشر بها والعياذ بالله عدة خصال مذمومة مثل :-

الكذب ، الغش ، النميمة ، الغيبة ، الكراهية ، عدم توقير الكبير ، عدم الرحمة بالصغير (المبتدئ) ، الاستغلال ، الجشع ، الخ .

وكلها والعياذ بالله صفات مذمومة وقبيحة وتخالف الشرائع السماوية والأعراف السوية ، ولا تجلب سوي غضب الله عز وجل وسخط الناس على صاحبها ، عافانا الله وإياكم منها .

لذلك فقد رأينا أن نقوم بهذا العمل المتواضع الذي نحاول أن نبين فيه الأحكام الشرعية الخاصة بهوايتنا الجميلة ، مثل حكم الهواية نفسها بجميع أشكالها ، وما يترتب عليها من أمور كالبيع والشراء ، والمعاملات بين الهواة ، والتجارة الخاصة بالهواية ، الخ .

ومحاولة لعلاج السلوكيات الخاطئة والأخلاق المذمومة ، وبيان أحكامها الشرعية وأضرارها على الهواة والهواية نفسها ، وما يترتب عليها من أثار، والتعريف بالجزاء الحسن عند الله عز وجل لصاحب السلوك القويم ، مما يُرغب الهواة في إتباعه ، والتحذير من عقاب الله عز وجل للمخالف ، ولذلك أثر كبير في ترهيب المخالف ونهيه عن المخالفة وحثه علي التوبة منها وتقويم سلوكه .

ومما لا شك فيه أن هذا سيكون له أثر طيب على الهواية والهواة جميعاً ، ويساعد في نشر الهواية بصورة صحيحة وجميلة ، ويعمل علي زيادة قاعدة الهواة والمهتمين بالهواية .

نسأل الله سبحانه السداد والتوفيق وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ولا يُشرك به أحدا ، ونسأله سبحانه أن ينفعنا وينفع به

الباب الأول

لماذا هواية الحمام وما حكمها الشرعي ؟

كل إنسان يحتاج للترويح عن نفسه وخاصة بعد تزايد الضغوط الحياتية على الناس ، والترويح يحقق التوازن للنفس ، ويدخل السرور والتنفيس عن النفس ويجدد همتها ونشاطها .

والترويح عن النفس مباح شرعاً ، بشرط ألا يكون في الترويح مخالفة شرعية ،والأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم ، وفي الحديث الصحيح :-

(أنَّهُ مرَّ بأبي بَكْرٍ وَهوَ يَبكي ، فقالَ : ما لَكَ يا حَنظلةُ ؟ قالَ : نافَقَ حنظلةُ يا أبا بَكْرٍ ، نَكونُ عندَ رسولِ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ) يذَكِّرُنا بالنَّارِ والجنَّةِ كأنَّا رأيَ عينٍ ، فإذا رجَعنا إلى الأزواجِ والضَّيعةُ نسينا كثيرًا قال فواللَّهِ إنَّا لكذلِكَ انطلِقْ بنا إلى رسولِ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عليه و سلَّمَ) فانطلَقْنا فلما رآهُ فقالَ رسولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ) قالَ : ما لَكَ يا حنظلةُ ؟ قالَ : نافقَ حنظلةُ يا رسولَ اللَّهِ ، نَكونُ عندَكَ تُذَكِّرُنا بالنَّارِ والجنَّةِ كأنَّا رأيَ عينٍ ، رجَعنا عافَسنا الأزواجَ والضَّيعةَ ونسينا كثيرًا ، قالَ : فقالَ رسولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ) لَو تدومونَ على الحالِ الَّتي تقومونَ بِها من عندي لصافحَتكمُ الملائِكَةُ في مجالسِكُم ، وفي طرقِكُم ، وعلى فُرُشِكُم ، ولَكِن يا حنظلةُ ساعةً وساعةً ساعةً وساعةً) .

الراوي : حنظلة بن الربيع الكاتب الأسيدي ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الترمذي ، الصفحة أو الرقم: ٢٥١٤ خلاصة حكم المحدث : صحيح

والترويح عن النفس له أشكال وصور متعددة ومنها :-

(تربية الحمام أو هواية الحمام)

وهواية الحمام من أجمل وأمتع الهوايات على الإطلاق (في رأيي الشخصي) وتجري في العروق مجري الدم للهاوي ، ويجد هاوي الحمام في هوايته تنفيساً وترويحاً لنفسه البشرية خاصة بعد تزايد وتيرة ضغوط ومشاكل الحياة على معظم الناس ، والحمام يربى كذلك للزينة ، وكذلك يربى بغرض إنتاج اللحم ، هذا إلى جانب انه كان يستخدم قديماً لنقل الرسائل ، وهواية الحمام هواية جميلة تُفيد صاحبها وتعلمه الكثير من الخبرات والصفات الحميدة (إن كان يتقي الله) ، فعلي سبيل المثال لا الحصر تُعلمه :-

الصبر ، النظافة ، رقة القلب ، التفكر في خلق الله وأسراره ، المحافظة على المواعيد والالتزام بها ، الاهتمام بأدق التفاصيل في كل عمل يعمله ،

وتدفعه لتعلم بعض المهارات المتخصصة وعلى سبيل المثال لا الحصر :-

(مبادئ الطب) فلابد للهاوي أن يعرف كيفية تشخيص أمراض الحمام وكيفية علاجها وأنسب أنواع العلاج للحالة المرضية ، كما عليه تعلم كيفية (الحقن) حتى يستطيع حقن الحمام بالأمصال الخاصة بالوقاية من بعض الأمراض وحقن العلاجات اللازمة للأمراض الخ ،ويجد نفسه محتاجاً للقراءة في علم الوراثة لتجنب مشاكل كثيرة أثناء عملية اللقو والفرخ (التزاوج)، كما أن هواية الحمام تساعد صاحبها في التعرف علي الناس بصفة عامة ، وانتقاء ذوي الخُلق منهم خاصة وتكوين علاقات مبنية على الحب والاحترام وحب الهواية المشتركة بينهم ، وتعلمه كيف يتعامل مع كل الأنواع من الناس ، كما إنها وخاصة للشباب صغار السن فهي تبعدهم عن أشياء كثيرة قد تكون سبباً في انحرافهم عن الطريق الصحيح ، فهي على سبيل المثال لا الحصر ، تمنع الشاب من الوقوف على نواصي الطرق أو شُرب المخدرات أو العلاقات المحرمة مع البنات أو مجالسة أصحاب السوء ، الخ ،

لأن الهواية ستملئ أوقات فراغه ، وتأخذ ما يتوفر له من نقود فينفقها على هوايته خيراً من أن ينفقها على سيجارة أو ما شابه .

متى تكون تلك الهواية ترويحاً مباحاً ؟ ومتى تكون ترويحاً مُحرماً ؟

مما لا شك فيه أن الهواية تكون مباحة إذا التزم الهاوي بالضوابط الشرعية ومنها :-

ألا تلهيه الهواية عن القيام بالفرائض في أوقاتها وعدم تأخيرها ، بمعني مثلاً ألا يترك الهاوي صلاة الفريضة ويضيع صلاة الجماعة بحجة انه يضع الطعام أو الشراب للحمام ، الخ .

ألا يغش أحداً من إخوانه الهواة ، سواءً في البيع أو الشراء أو حتى في إعطاء المعلومات .

ألا تؤذى أحداً بهوايتك ، كالجيران مثلاً ، فلا تزعجهم مثلاً بالتصفير والتصفيق والطرق على الأواني المعدنية كما يفعل البعض أثناء عملية النش ، هدانا الله وإياهم ، وأيضاً عدم تتبع عورات الجيران بنظرك وأنت على سطح منزلك (معظم الهواة يربون الحمام فوق أسطح المنازل) ،

عن أبي سعيد سعد بن سنان الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (لا ضرر ولا ضرار) ، حديث حسن رواه ابن ماجة الدارقطني وغيرهما

وفي العموم تربية أو هواية الحمام تكون مباحة إذا كان القصد منها ما يلي :-

إذا كانت للأكل ، إذا كانت للتجارة ، إذا كانت للترويح عن النفس

بشرط مراعاة والتزام الضوابط الشرعية .

تربية الحمام للأكل

لحم الحمام يعد من أحسن أنواع اللحوم طعما وقيمة غذائية ،إذ يحتوي على نسبة عالية من البروتين وعلى نسبة صغيرة من الألياف، كما انه غني بالفوسفور وبعض فيتامينات المجموعة "B".وفيتامين "D" و الكالسيوم والأحماض الأمينية التي تساهم في تفتيح البشرة ونظارتها.

و للحم الحمام فوائد عديدة حيث يساعد على تقوية الكبد، ويخفف من تسمم الجسم، ويحسن الذاكرة والجسم ، ويخفض من ضغط الدم، ويعدل نسبة السكر في الدم ، وكشفت دراسة علمية مصرية أن لحم الحمام ما زال هو الأفضل بين لحوم سائر أنوع الطيور.

وتقول الباحثة بمعهد صحة الحيوان التابع لوزارة الزراعة المصرية الدكتورة عفت عاصم :- أن الحمام يعد أكثر أنواع الطيور اقترابا وألفة من الإنسان ، ويعتبر كذلك رمزا للسلام.

وأكدت الباحثة المصرية أن تربية الحمام من أكثر فروع تربية الدواجن انتشارا من حيث الأهمية، لأنها تعتبر من أبسط وأسهل عمليات التربية، لأنها لا تحتاج إلى القيام بتفريخ صناعي ولا إلى حضانة صناعية، حيث يعيش الحمام في أزواج، كل ذكر مع أنثاه، ويقومان بتفريخ البيض وحضانة صغارهما وتعليمهما الطيران،وأشارت إلى أن تغذية الحمام لا تحتاج إلى أغذية خاصة كأغذية فراخ الدواجن مثلا، وهي أعلاف صناعية قد تضر أكثر مما تنفع، ولذلك فإن مربي الحمام ليس عليه سوى تقديم الغذاء الاعتيادي للكبار ثم يقوم الأب والأم بتغذية صغارهما، موضحة أن حويصلة الذكر في الحمام كالأنثى تماما، تحتوي على غدد تفرز سائلا لبنيا يسمى «حليب الحوصلة» فيقومان بتغذية صغارهما عليه حتى الفطام، وهو الأمر الذي يجعل لحوم الحمام تحتفظ بطعمها التقليدي المعروف لأنها تتغذى على مواد طبيعية بعيدا عن أية أغذية صناعية.

وتذكر الدكتورة عفت: أن الحمام لا يزال يعد أقل الطيور المنزلية إصابة بالأمراض ، وذلك لميله الشديد إلى النظافة الشخصية والاستحمام بالماء بانتظام ، ونظافة المكان الذي يعيش فيه، مشيرة

إلى أنه نظرا لأن الحمام لا يعيش في جماعات كبيرة كما هو الحال في الدجاج ، ولذلك تقل فرص نقل العدوى بين أفراد الحمام وبعضه البعض .

وأشارت الباحثة إلى أنه بجانب هذا اللحم يجب العناية بسماد الحمام المهم للغاية في إنتاج الخضراوات والزهور والفاكهة وزيادة خصوبة التربة .

حيث يعتبر من أفضل أنواع الأسمدة العضوية النتيروجينية ، وأكدت أن الحمامة الواحدة سنويا تعطي في حدود (٥) كيلوجرامات من السماد العضوي، إذا كان الحمام محبوسا، أما إذا كان طليقا فتعطي الحمامة نصف هذه الكمية من السماد . (انتهى)

،وهذه هي القيمة الغذائية التي يمكن أن توجد في ما يقرب من (١٢٨) جرام من لحم الحمام حسب الدراسات العلمية

فيتامين أ ، فيتامين ب ١ (الثيامين) ، فيتامين ب ٢ ، فيتامين ب ٣ (النياسين) ، فيتامين ب ٥ (حمض البانتوثنيك) ، فيتامين ب ٦ (البيروكسين) ، فيتامين ج ، البروتين ، الحديد ، الفسفور ، الزنك ، السلينيوم ، النحاس ، الدهون الطبيعية ، الكولسترول ، المغنيسيوم ، المنجنيز ، البوتاسيوم ، الصوديوم ، أوميجا ٣ الدهنية ، أوميجا ٦ الدهنية .

كما يساعد لحم الحمام على تقوية الكبد ، يخفف من تسمم الجسم ، يحسن الذاكرة ، يخفض ضغط الدم ، ويعدل نسبة السكر في الدم

ومن المُتعارف عليه أن لحم الطيور عامة أخف وأفيد من لحم معظم الحيوانات ، ليس هذا فحسب بل هل تعلم أخي الحبيب أن الحمام سيكون من طعام أهل الجنة جعلنا الله وإياكم من أهلها والدليل علي ذلك قول الله تعالي .

(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ) (سورة الواقعة - أيه ٢١)

تربية الحمام للتجارة

كثير من الهواة استغلوا حبهم ومعرفتهم بالحمام واتخذوا منه مصدراً وسبباً للرزق وزيادة الدخل حتى يستعينوا به على متطلبات الحياة ، وهي تجارة مشروعة وليست بها ما يشين صاحبها طالما أتقى الله وراعى الضوابط الشرعية في تجارته ، كأن يبين عيوب سلعته ولا يغش أحد ولا يستغل حاجة أو جهل الطرف الأخر الخ ، وسنفصل فيما بعد الضوابط الشرعية . وتجارة الحمام تأتى على نوعين :-

١ - النوع الأول هو الهاوي الذي يربى الحمام بصرف النظر عن النوع (غُزار ، زينه ،الخ) ولكنه يربيه بغرض الإنتاج وبيع ما ينتجه سواءً باعه صغيراً أو كبيراً ، وهذا النوع من المربيين يجمع بين حبه للهواية والاستفادة المادية والتربح منها ، ونري أن ذلك ممتاز من حيث أنه مارس هوايته دون أن تمثل عليه عبئاً مالياً ، فتنفق هي على متطلباتها من طعام ودواء ورعاية الخ ، ومن وجه أخر تُدر عليه ربحاً مادياً يعينه على معيشته .

٢ - النوع الثاني وهو التاجر فقط ، ويكون حبه للحمام والهواية أقل بكثير من الأول وكل ما يعنيه هو التربح فقط دون التفكير في مصلحة الحمام أو الهواية أو الهواة ، فهو شخص يخصص جزء من ماله ويشترى الحمام بسعر مُعين ثم يبيعه لآخرين بسعر أعلي وفارق السعر هذا هو مكسبه ، لكن هذه النوعية من التجار كسائر البشر فمنهم من تجده يتقى الله في بيعه وشرائه ويبين عيوب سلعته ولا يبالغ في مكسبه ولا يستغل جهل البعض من الهواة وخاصة المبتدئين منهم ، ولا يبخس الناس أشيائهم ،

وهذا النوع نحن نحبه وندعو له بزيادة الرزق والبركة ، وننصح بالتعامل معه ، (وقليلُ ما هم .)

ولكن هناك نوعيه أخري من التجار والعياذ بالله لا يراقبون الله عز وجل في بيع ولا شراء ، ويقسمون بالكذب علي سلعتهم وهم يعلمون أنهم كاذبون ، ويستغلون جهل بعض الهواة الجُدد ، فيبيعون له مثلاً الذكر على انه أنثي والعكس ، والمريض على أنه سليم ، والكبير في السن على أنه شاب صغير الخ ، والبعض منهم لا يكتفي بتلك المصائب ، ولكن وصل بهم الفُجر في الغش والتدليس علي الناس بأنهم يغيرون خلق الله ، فمثلاً يقطعون جزءً من عضم الحمام (فمه) ، أو إزالة بعض الريش من بعض أجزاء في جسم الحمام ، أو قص جزء من جفونه ، حتى يغيروا ويحسنوا مواصفاته القياسية ، الخ ، وهذه العملية التي يفعلونها قد تجعل فرد حمام مثلاً ثمنه (٣٠٠ جنيه) يبيعونه بمبلغ (١٠٠٠ جنيه) ، وكم من هواة وقعوا فريسة لمثل هؤلاء معدومي الضمير والدين ، ومثل تلك الفئة الحقيرة أساءت للهواية ككل وللهواة ، ونشرت عدة صفات قبيحة لا تُرضي الله عز وجل ولا تُرضي بشر إلا إذا كان مثلهم ، وتلك الفئة من الناس ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتوب عليهم ويرجعوا عن غيهم ، وأن يُخلصنا منهم وأن يفضحهم علي رؤوس الأشهاد إن لم يتوبوا ويرجعوا .

وننصح بعدم التعامل معهم مطلقاً وزجرهم ، فمن غش غيرك لن يتواني أن يغشك ، فهو أصلاً لم يخشى خالقه عز وجل ، فكيف بمخلوق مثله .

وسلبيتنا مع هؤلاء وسكوتنا عليهم وتعاملنا معهم ، برغم علم البعض بقذارتهم ، هو الذي شجعهم علي التمادي في غيهم وغشهم للناس .

وزجر تلك الفئة وعدم التعامل معها ، هو أفضل عقاب لهم على غيهم ، وأيضاً هو أفضل طريقة لعلاجهم ومساعدتهم على التوبة والرجوع إلى الحق ، هذا إلى جانب تعريفهم بمدى فداحة تلك الأفعال ، وعقاب الله عز وجل لمرتكبيها ، هدانا الله وإياهم لما يحب ويرضي .

تربية الحمام للترويح عن النفس

هذه الفئة من الهواة وإن صارت الآن قليلة جداً بالمقارنة بباقي الفئات إلا إنها أشد الفئات حباً وعشقاً وفهماً للحمام ، وأشدهم علماً بطباعه ومزاجه وخصائصه ، فتلك الفئة تنفق من مالها ووقتها ، فقط لحبها للحمام وولعها به ، لأنهم يجدون فيه الترويح عن النفس ، ويجدون متعتهم في الحفاظ على الحمام وأنواعه وسلالاته والتحسين في مواصفاته القياسية ، ويجدون سعادتهم عند الجلوس مع طيورهم وتفحصها ومراقبتها ومراقبة تصرفاتها ، وسبحان الله العظيم يجد المدقق والمراقب لتصرفات الحمام وطبائعه أنه حقاً أمة مثلنا تماماً كما قال ربي عز وجل في سورة الأنعام – أيه ٣٨ –

(وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)

فسبحان الله الخالق تجد في الحمام كثيراً مما تجده في البشر فتجد مثلاً الأنثى الحنونة جداً وتجد الجاحدة ، وتجد الوفية لزوجها وتجد الخائنة له ، وتجد الزوج المُكافح الذي يظل يطير هنا وهناك ليجمع ما يبني به العش حتى وإن وفر الهاوي له العش وتجد الزوج الخمول الذي يكتفي بما وفره له الهاوي ، وتجد الذكر الذي لا ينظر إلا لزوجته فقط وتجد الذكر الذي يريد كل الإناث ، وتجد الفرد المسالم وتجد المشاغب ، تجد القوي وتجد الضعيف ، تجد الذي يُنجب وتجد العاقر ، وتجد الأنثى العاقر وتجد غزيرة الإنجاب (البيض) ، تجد الطفل الكسول والطفل النشط (الزغلول) ، تجد الطفل الذي يُتعب والديه من كثرة طلبه للطعام وتجد من يتودد إليه والديه حتى يأكل ، تجد شديد الذكاء وتجد الغبي وتجد متوسط الذكاء ، تجد صاحب الصوت الجميل الذي يجذب الإناث وتجد من تنفر منه الإناث ، تجد البدين وتجد النحيف ، القوي والضعيف ، الطويل والقصير ، الخ ، فسبحان ربي العظيم .

متى تكون الهواية مُحرمة

أما تربية الحمام بنية تطيير الحمام واللعب به (النش) ، فالرأي الراجح فيها هو أنها مُحرمة للأسباب الآتية :-

لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة)

الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الأدب المفرد – الصفحة أو الرقم: ٩٧٧

خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح

هنا حبيبي في الله وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يطير الحمامة ويتابعها بنظره ، انه شيطان ، ووصف الحمامة بأنها شيطانه فقال (شيطان يتبع شيطانه) وقال العلماء في تفسير ذلك لأن متابعة الرجل للحمامة تجره إلى أن نظره قد يقع على حُرمات غيره (مثل جيرانه) وهذا بالطبع ينطبق على أي إنسان (هاوي حمام) عندما يقوم بنش الحمام (تطيير الحمام) فمن المؤكد انه يراقب حمامه أثناء طيرانه ، مما قد يجعل نظره يقع على شُرفات ومُحرمات جيرانه .

الأمر الأخر الذي ذكره العلماء في أسبابهم ، أنه قد يرمى الحمامة بطوبه أو ما شابه ، مما يؤذى الآخرين ، وإن تكلمنا في إيذاء الآخرين بسبب النش ، فحدث ولا حرج ، فمن الهواة من يصعد على العرق (ظهر اللوفت) ويقوم بالتصفير حتى تكاد أذنيك أن تصاب بالطرش من شدة الإزعاج ، و لا يضع في حساباته أن هناك من جيرانه من هو مريض ويحتاج للراحة ، أو أن هناك طالب وعنده امتحانات ويحتاج للهدوء كي يُركز في المذاكرة ومراجعة دروسه ، أو أن هناك من رجع من عمله مجهداً ويريد أن يخلد للراحة الخ .

هناك بالطبع أساليب أخرى قد تكون أشد إزعاجاً مما ذكرنا لا داعي لذكرها حتى لا نلفت النظر إليها بغير قصد منا .

أيضاً حبيبي في الله من ضمن أراء العلماء التي حرمت النش أسباب أخرى، ومنها أنه سبب في زرع البغضاء والكراهية في نفوس الآخرين، كيف ذلك؟ فعندما يمسك أحد الأخوة اللذين يقومون بالنش ، حمام من أخيه بغير وجه حق ويستحله لنفسه ، فهو من أنواع أكل المال بالباطل ، وقد حرم الله تعالى أكل أموال الناس بالباطل ، قال تعالى في سورة (النساء – ٢٩)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)

وقال تعالى

(وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة ، أيه – ١٨٨)

وعندما تأسر (تصطاده وتستولي عليه) فرد حمام لأحد أقرانك الهواة ، فهو حرام ، وليس كما يقول البعض أنهم متفقين على ذلك والعقد شريعة المتعاقدين ، هذا تلاعب بالألفاظ ! فلا يحل أن نتفق على حرام ! وأسأل من يجادل في تلك النقطة ، بالله عليك هل تكون سعيداً عندما يأخذ غيرك منك فرد حمام بدون وجه حق ؟ أم أن صدرك يوغل عليه وتكرهه وإن أظهرت غير ذلك ؟ أليس ذلك يولد بيننا الضغينة والكراهية ؟

ألم تسمع أو تقرأ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي قال :-

(لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا) رواه البخاري (٦٠٦٦)

ثم ما الفائدة التي تعود عليك من نش الحمام ؟ فأنت تضيع وقتك وتنفق أموالك هباءً ، وقبل ذلك قد تعصى ربك بسبب هذا ، فكثيراً ما تلهى تلك الهواية (النش) عن الصلاة في وقتها ، لأنها تتعارض مع أوقات النش (خاصة صلاة المغرب) !

وهناك أسباب أخرى كثيرة تجعل من هذا الأمر أن يكون أمراً مُحرماً ، فلا تُغضب ربك آخى الحبيب بسبب هواية زائلة ، فليس هناك ما يستحق أن تعصى ربك من أجله ، وأذكر نفسي وإخواني بقول الله عز وجل

(وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)

(البقرة – ٢٨١)

الباب الثاني

كيف أتقرب لله بهوايتي

الأصل في المسلم أن يكون كل عمله لله وحده سواءً كان هذا العمل من أعمال الآخرة أو الأعمال الدنيوية ، قال تعالى في سورة (الأنعام ، أيه – ١٦٢)

(قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

ولذلك فنحن جميعاً في حاجة إلى أن نعرف كيف تكون حياتنا بكل ما فيها خالصة لله وحده ، حتى في الهواية ؟ نعم حتى في الهواية طالما مُباحة . ولذلك علينا تعلم شروط العمل الصالح ،

قال الفضيل بن عياض في تفسير العمل الحسن: أخلصه وأصوبه، فقيل له: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، فالخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة.

النية

الأصل في أي عمل للمسلم هو استحضار النية .

وأنا كهاوي علي أن أخلص نيتي لله حتى في هوايتي ، فكيف ذلك ؟ مثلاً أنا هاوي فقط ، فأجعل نيتي أن هذه الهواية للترويح المباح للنفس ، ويمكنني أن اخرج هدايا من حمامي لأحبابي وأدخل السرور عليهم ، الخ . أما إذا كنت هاوي وأخذت منها تجارة ، فتكون نيتي أني أتاجر في تجارة حلال ومباحة (بالشروط الشرعية) لتكون سبباً في الرزق وأعف نفسي وأهلي من السؤال ، ويمكنني أن أتصدق مما رزقني الله منها وأفعل الخيرات ، الخ .

وهنا أخي الهاوي استحضار النية مهم جداً فأنت في جميع الأحوال تربي الحمام ، فلما لا تجعل هوايتك تنفعك في الدنيا والآخرة ، فأنت يمكنك أن تفعل فعل واحد ولكن يختلف أجره عند الله عز وجل بحسب نيتك كيف ذلك ؟ أنت مثلا إذا أحببت إنسانا ، فإن كانت محبتك له طاعة (تحبه في الله ويعينك علي الطاعة ويذكرك بالله) فلك أجر ، وإن كانت محبتك لدنيا (زميل عمل أو صديق

أو جار ، الخ) فليس لك أجر، وإن كانت محبتك له لمعصية تفعلونها معاً (تشربون الخمر مع بعضكما أو تفعلوا علاقات محرمة مع النساء أو تشربون مخدرات،الخ) فعليك وزر .

الفعل واحد ، في كل أحوالك تحب إنسان ما ، ولكن لكل حالة حكمها ،

كذلك فأنت عندما تربي الحمام لتأكل منه أنت أو غيرك ، أو عندما تربيه لتروح به عن نفسك ، أو تتاجر فيه ، هل يكون هذا مثل انك تربيه (للنش) وتسرق حمام الناس وتأكل أموالهم بالباطل ؟ بالطبع لا ، فلكل حالة حكمها .

وممكن في حالة واحدة مثلاً كتجارة الحمام ، تكون نيتك السعي علي الرزق الحلال ،

أو تكون نيتك غش الناس والحصول على اكبر مكسب منهم ،

أو تكون تجارتك فيه أصلاً بدون استحضار نية ،

فهذه ثلاث حالات وكلها تجارة حمام ولكن لكل واحدة حكمها ،

فحاول في كل أمورك استحضار النية الصالحة التي تنفعك في الدنيا والآخرة

وهنا علينا أن ننوه علي نقطة قد تفسد النية وهي الرياء والسمعة ،

فمثلاً تكون نيتي أنى سأربى حمام ، ليقول الناس فلان عنده أحسن حمام (أتصيت كما يقول البعض) أو أضرب فلان (في الهواية) ، الخ ،

وأعلم أخي الحبيب انه لم يصل أحد للكمال ولم يحصل إنسان على كل شيء .

ويكون العمل صواباً إذا كان علي هدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمعنى أنى ألتزم بما أمرني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في كل صغيرة أو كبيرة في سلوكي .

وعلي سبيل المثال لا الحصر :-

أصلي صلاة الاستخارة قبل أي شيء أقوم بعمله كالبيع أو الشراء الخ .

ألتزم بالضوابط الشرعية في تجارتي وفي معاملاتي مع الناس ، الخ

لا خاب من استخار

اخوانى الأحباب كثيراً ما نشتكى من إننا اشترينا حمام ووجدنا السعر غالى جداً ، أو الحمام فيه عيوب قاتله مثلاً الأنثى لا تبيض (عطال) أو الذكر بيروق (لا يخصب) ، أو الحمام مريض الخ ، ولذلك أسباب كثيرة جداً منها مثلاً غش البائع للمشترى ، جهل المشترى وعدم وجود الخبرة لديه ، وأسباب كثيرة أخرى ، ولكن هذا لا يحدث مع الهاوي المبتدئ فقط ، بل يحدث أيضا لأكثر الهواة خبرة وعلم .

أيضاً قد تشترى أفضل حمام ، وبأسعار خيالية ، وليس به عيوب قويه ، ولكن لا تجد فيه بركة ولا تستطيع أن تفرخه أو تستفيد منه ، الخ ،

واختصاراً لذلك كله أرى من وجهة نظري المتواضعة ، أننا نهمل أهم سبب قبل البيع أو الشراء خاصة ، وقبل أي فعل نقوم به عامه ، ألا وهو صلاة الإستخاره ، ولا تتعجب أخي الحبيب ولا تستهين بذلك .

فأنا كمسلم مطالب أن أستخير قبل البدء في أي فعل أفعله ، وإليك الدليل أخي الحبيب :-

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا هم أحدكم بالأمر ، فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي ، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاقدره لي ويسره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي ، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : في عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم أرضني به . قال : ويسمي حاجته .

الراوي: جابر بن عبد الله ، المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: ١١٦٢ ، خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

أرأيت أخي الحبيب ، لأهمية صلاة الإستخاره كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلمها للصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن .

وأنظر أخي الحبيب في جمال وشمول الدعاء وستعلم أنه لا يأتي إلا بخير وبركه .

فإن كنت تبحث عن السعادة في الدنيا والآخرة ، فلا تهمل ذلك الأمر .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى ومن شقاء المرء تركه الاستخارة وسخطه بعد القضاء

الراوي: سعد بن أبي وقاص المحدث: المنذري – المصدر: الترغيب والترهيب – الصفحة أو الرقم: ٣٣٠/١ ، خلاصة حكم المحدث: [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما]

فإذا كنا في أمورنا كلها أو معظمها ، نتكلم مع من نرتاح إليهم ونثق في تجاربهم وخبراتهم ونستأنس بآرائهم ، ولله المثل الأعلى ، فالأحرى بنا أن نلجأ إلي الله عز وجل في أمورنا كلها وفي كل تفاصيل حياتنا ؟ سبحانه هو العليم الخبير .

دعاء دخول السوق

تعلمنا من رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) الدعاء عند الهم بأي عمل من بداية استيقاظنا من النوم ، حتى ذهابنا للنوم في أخر اليوم ، وليس هناك عمل ليس له دعاء ، وبالتالي هناك دعاء عند دخول السوق .

ففي سنن الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة. وفي رواية أحمد وابن ماجه وبنى له بيتاً في الجنة.

وهذا الحديث حدث عليه اختلاف بين العلماء حول صحته ولكن الشيخ الألباني رحمه الله صححه في السلسة الصحيحة (برقم ٣١٣٩) .

وللأمانة العلمية ننقل لكم فتوى من موقع (إسلام ويب) حول هذا الموضوع

السؤال

حديث دعاء دخول السوق لماذا اختلف العلماء بين مصحح له ومضعف؟ وما هو الحكم الراجح فيه؟ علمت أن الإمام الألباني والشيخ سليم الهلالي صححاه وفي المقابل ضعفه الشيخ ابن باز وحكم عليه الشيخ الحويني بالاضطراب، وبحكم أنني عامّي لم أستطع أن أُرجِّح، ولماذا لم يروِ هذا الحديثَ وغيره من الأحاديث التي فيها ثواب عظيم كحديث التسابيح والتبكير يوم الجمعة الإمامان البخاري ومسلم ويذهبا عنّا هذا الرّيب.

الإجابــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذا الحديث المشار إليه رواه الترمذي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة. وقال الترمذي: حديث غريب ـ وقد اختلف في صحته كما ذكرت في السؤال فممن صححه الحاكم وقال على شرط الشيخين، والمنذري.

قال في الترغيب : وإسناده متصل حسن ورواته ثقات أثبات وفي أزهر بن سنان خلاف، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به، وقد ضعف هذا الحديث أكثر الأئمة الحفاظ.

قال في كشف الخفا: قال ابن القيم هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث، قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال حديث منكر، وقال الترمذي فيه حديث وقع فيه خطأ، أو غلط، ورواه ابن ماجه في سننه وفي سنده ضعف كما قال الدارقطني والنسائي والدارمي وأبو زرعة، وذكره الترمذي في جامعه وقال حديث غريب. انتهى.

واختلاف العلماء في ثبوت هذا الحديث راجع إلى اختلافهم في توثيق بعض رواته، وللحديث طرق أوصلها الألباني في الصحيحة إلى سبعة، ومن ثم حكم بأن الحديث حسن لغيره، فمن رأى أن الحديث يتقوى بمجموع طرقه وإن كان كل منها لا يخلو من مقال رأى ثبوت الحديث، ومن رأى أن طرق الحديث لا يقوي بعضها بعضا حكم بضعف الحديث، وقد خرج الشيخ الألباني الحديث في الصحيحة برقم ٣١٣٩، وبالغ في تقويته فانظر كلامه إن شئت، وأكثر الأئمة على ضعفه كما مر بك، والشأن في هذا الحديث شأن كثير من الأحاديث المختلف في ثبوتها بين أهل العلم لاعتبارات مختلفة، فإن للحديث الصحيح، أو الحسن شروطا معلومة عند المحدثين، وهي عدالة الرواة وضبطهم واتصال الإسناد والسلامة من الشذوذ، أو العلة القادحة، فمن تحققت عنده شروط الصحة، أو الحسن حكم بمقتضى ما ظهر له، ومن انتفى عنده شرط منها حكم بما ظهر له من ضعف الحديث، ولا تثريب على المختلفين في هذا الباب ما دام اختلافهم ناشئا عن اجتهاد، بل المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر اجتهاده، وأما العامي فيقلد من يثق به من أهل هذا الشأن، كما قال العراقي في ألفيته:

فاعن به ولا تخض بالظن*** ولا تقلد غير أهل الفن.

فأنت في سعة أن تقلد من شئت من علماء الحديث الثقات المجتهدين المعروفين بالتضلع من هذا العلم في كل حديث مختلف فيه، ثم هذا الحديث من أحاديث فضائل الأعمال، والعلماء يسهلون في شأنها ما لا يسهلون في أحاديث الأحكام، وأما عدم إخراج الشيخين لهذا الحديث فأمره واضح وذلك أنهما لم يخرجا إلا ما صح عندهما وليس هذا الحديث من جنس ما أخرجاه في صحيحيهما من حيث الثبوت، ثم إن من المعلوم أن الشيخين لم يقصدا استيعاب جميع الصحيح، بل التزما أن يكون ما أخرجاه صحيحا، وقد تركا بعض الأحاديث الصحيحة لم يخرجاها إما إرادة الاختصار وإما لغير ذلك من الأسباب. والله أعلم. (انتهى)

أخي الحبيب بعد أن تعلمنا كيف نصحح نياتنا ونجعل أعمالنا خالصة لله وحده ثم تكون على هدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فصلينا صلاة الاستخارة ، ثم ذهبنا للسوق نشترى أو نبيع ، فعلينا الآن أن نتعلم :-

البيع والشراء في الإسلام

إخواني الأحباب ما أحوجنا أن نتعلم الأحكام والشروط والأخلاق الواجب توافرها عند البيع والشراء حتى تغمرنا البركة ونفوز برضي الله سبحانه وتعالى (للبائع و المشترى) وتنتشر بيننا روح الإخاء والود والتسامح .

وننقل لك آخى الحبيب الأحكام الشرعية في البيع والشراء من أهل التخصص لتعم الفائدة :-

حكمة مشروعية البيع :-

لما كانت النقود والسلع والعروض موزعة بين الناس كلهم ، وحاجة الإنسان تتعلق بما في يد صاحبه وهو لا يبذله بغير عوض .

وفي إباحة البيع قضاء لحاجته ، ووصول إلى غرضه ، وإلا لجأ الناس إلى النهب، والسرقة، والحيل، والمقاتلة .

لذا أحلَّ الله البيع لتحقيق تلك المصالح، وإطفاء تلك الشرور، وهو جائز بالإجماع، قال الله تعالى:

(وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة – ٢٧٥)

أقسام الناس في البيع :-

الناس في البيع ثلاثة أقسام :-

فمن الناس مَنْ يبيع بالعدل .. ومنهم من يبيع بالظلم .. ومنهم من يبيع بالإحسان .

فالذي يبيع بالعدل هو الذي يعطي الشيء ويأخذ ثمنه بالعدل ، فلا يَظلم ولا يُظلم .

والذي يبيع بالظلم والجَور كالغشاش والكذاب والمرابي ونحوهم .

والذي يبيع بالإحسان هو من كان سمحاً في البيع والشراء ، ويمهل في القضاء ، ويبادر بالوفاء ، ولا يزيد في الثمن ، فهذا أفضل الأقسام ، والأول جائز، والثاني مُحرم .

قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل –٩٠)

شروط صحة البيع :-

يشترط لصحة البيع ما يلي :-

١- التراضي من البائع والمشتري إلا من أُكره بحق .

٢- أن يكون العاقد جائز التصرف بأن يكون كل منهما حراً، مكلفاً، رشيداً.

٣- أن يكون المبيع مما يباح الانتفاع به مطلقاً ، فلا يجوز بيع ما لا نفع فيه كالبعوض ، والصراصير، ولا ما نفعه محرم كالخمر، والخنزير، ولا ما فيه منفعة لا تباح إلا حال الحاجة والاضطرار كالكلب ، والميتة ، إلا السمك والجراد .

٤- أن يكون المبيع مملوكاً للبائع ، أو مأذوناً له في بيعه وقت العقد .

٥- أن يكون المبيع معلوماً للمتعاقدين برؤية ، أو صفة .

٦- أن يكون الثمن معلوماً .

٧- أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه ، فلا يصح بيع السمك في البحر، أو الطير في الهواء ونحوهما ، لوجود الغرر، وهذه الشروط لدفع الظلم ، والغرر، والربا عن الطرفين.

بم ينعقد البيع :-

ينعقد البيع بإحدى صفتين :-

١- قولية : بأن يقول البائع : بعتك أو مَلَّكْتُكَ أو نحوهما ، ويقول المشتري: اشتريت ، أو قَبِلت ونحوهما مما جرى به العرف .

٢- فعلية : وهي المعاطاة كأن يعطيه عشرة ريالات ليأخذ بها جبناً، فيعطيه بلا قول ، ونحو ذلك مما جرى به العرف إذا حصل التراضي .

حكم البيع والشراء من المشركين :-

يجوز البيع والشراء من كل مسلم وكافر فيما هو مباح شرعاً .

(عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً» قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً) متفق عليه.

فضل الورع في المعاملات :-

يجب على كل مسلم أن يكون بيعه وشراؤه، وطعامه وشرابه، وسائر معاملاته على السنة ، فيأخذ الحلال البيِّن ويتعامل به ، ويجتنب الحرام البيِّن ولا يتعامل به ، أما المشتبه فينبغي تركه ، حماية لدينه وعرضه ، ولئلا يقع في الحرام .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ،

اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوْشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيْهِ ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً أَلا وَإِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْبُ) متفق عليه .

فضل السماحة في البيع والشراء :-

ينبغي أن يكون الإنسان في معاملته سهلاً سمحاً حتى ينال رحمة الله .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (رَحِمَ الله رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى) أخرجه البخاري.

خطر كثرة الحلف في البيع :-

كثرة الحلف في البيع منفقة للسلعة ، ممحقة للربح ، وقد نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله : (إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي البَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ) أخرجه مسلم.

الصدق في البيع والشراء سبب لحصول البركة ، والكذب سبب لمحق البركة

يجب الصدق والبيان في جميع المعاملات بين الناس .

فيجب على البائع والمشتري وغيرهما أن يصدقا ويبينا، لتحصل البركة في هذا البيع ، ويكون عبادة فيه أجر وثواب .

فالصدق من جهة البائع يكون ببيان الصفات المرغوبة ، ومقدار السوم ونحوهما، والبيان يكون ببيان الصفات المكروهة ، والصدق من جهة المشتري يكون بالوفاء .

فإذا وصف السلعة بما فيها فقد صدق، وإن وصفها بما ليس فيها من الصفات المرغوبة فقد كذب، وإن باعه السلعة، وبيّن العيب، فقد بيّن ولم يكتم، وإن باعه السلعة، وكتم ما فيها من الصفات المكروهة، فهذا كتم ولم يبيّن .

ولا تحصل البركة أبداً إلا بالصدق والبيان .

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) متفق عليه.

مفاتيح الرزق وأسبابه :-

أهم مفاتيح الرزق وأسبابه التي يُسْتَنزل بها الرزق من الله عز وجل:

الاستغفار والتوبة إلى الله عز وجل من الذنوب :-

قال الله تعالى عن نوح (صلى الله عليه وسلم)

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)) (نوح)

التبكير في طلب الرزق :-

ينبغي التبكير في طلب الرزق، لقوله (صلى الله عليه وسلم) (اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا) أخرجه أبو داود والترمذي.

الدعاء :-

قال الله تعالى :

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة – ١٨٦)

تقوى الله عز وجل :-

قال الله تعالى :(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)

(الطلاق–٢– ٣)

اجتناب المعاصي :-

قال الله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الروم –٤١)

التوكل على الله عز وجل :-

ومعناه : اعتماد القلب على الوكيل وحده سبحانه، وطلب الرزق بالبدن.

١ – قال الله تعالى :

(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)

(الطلاق –٣)

٢- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً) أخرجه الترمذي وابن ماجه.

حضور القلب أثناء العبادة :-

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (يَقُولُ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنًى، وَأَمْلأْ يَدَيْكَ رِزْقاً، يَا ابْنَ آدَمَ لا تَبَاعَدْ مِنِّي فَأَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْراً وَأَمْلأْ يَدَيْكَ شُغْلاً) أخرجه الحاكم.

المتابعة بين الحج والعمرة :-

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلَيس لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الجَنَّةَ) أخرجه الترمذي والنسائي.

الإنفاق في سبيل الله تعالى :-

١- قال الله تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ– ٣٩)

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) أخرجه مسلم.

الإنفاق على طلبة العلم :-

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا المُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: (لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ) أخرجه الترمذي.

صلة الرحم :-

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) متفق عليه.

إكرام الضعفاء والإحسان إليهم :-

١- عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد رضي الله عنه أَنَّ له فضلاً عَن مَنْ دونه، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)(هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ؟) أخرجه البخاري.

٢- وفي لفظ :(إِنَّمَا يَنْصُرُ الله هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ، وَصَلاتِهِمْ، وَإِخْلاصِهِمْ) أخرجه النسائي.

الهجرة في سبيل الله :-

قال الله تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (النساء – ١٠٠)

خطر الغش :-

الغش محرم في كل شيء، ومع كل أحد، وفي أي معاملة، فهو محرم في المعاملات كلها، ومحرم في الأعمال المهنية، ومحرم في الصناعات، ومحرم في العقود والبيوع وغيرها؛ لما فيه من الكذب والخداع، ولما يسببه من التشاحن والتناحر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) أخرجه مسلم.

الإقالة :-

هي فسخ العقد ورجوع كل من المتعاقدين بما كان له، وتجوز بأقل أو أكثر منه.

حكم الإقالة :-

الإقالة سنة للنادم من بائع ومشتر، وهي سنة في حق المقيل، مباحة في حق المستقيل، وتشرع إذا ندم أحد المتبايعين، أو زالت حاجته بالسلعة، أو لم يقدر على الثمن ونحو ذلك.

الإقالة من معروف المسلم على أخيه إذا احتاج إليها، رَغَّبَ فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : (مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً أَقَالَهُ الله عَثْرَتَهُ يَومَ القِيَامَةِ) أخرجه أبو داود وابن ماجه.

(انتهى)[1]

وأنصح نفسي واحبابى الهواة بإتباع ما يُرضى الله عز وجل في أمورنا كلها ، وخاصة أمور البيع والشراء ، فكم فيها من فتن عظيمة ، وأعلم أخي الحبيب أنك مهما كسبت وحصلت من أموال ، فلن تأخذ معك في قبرك شيئاً ، ولكن سيسألك الله عز وجل عن كل مالك مما اكتسبته وفيما أنفقته ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

---

[1] - من كتاب : مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة . : المؤلف : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري (شهرته – التويجري)

(يَتبَعُ الميِّتَ إلى قبرِه ثلاثةٌ : أهلُه ، ومالُه ، وعملُه ، فيرجعُ اثنانِ ويبقى واحدٌ ، يرجع أهلُه ومالُه ، ويبقى عملُه)

الراوي : أنس بن مالك المحدث : الألباني ، المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٣٢٩٩ خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

وقال (صلى الله عليه وسلم)

(لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسألَ عن عمُرِهِ فيما أفناهُ، وعن علمِه فيما فعل، وعن مالِه من أين اكتسَبه وفيما أنفقَه، وعن جسمِه فيما أبلاهُ) الراوي : أبو برزة الأسلمي ،المحدث : الترمذي ،المصدر : سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٤١٧ خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

وعلينا جميعاً أن نُعد الإجابة التي تنجينا يوم لا ينفع مالُ ولا بنون .

واعلم أخي الحبيب أن رزقك مكتوب قبل أن تولد ، فلن يأخذه غيرك ، ولن تأخذ أكثر مما هو مكتوب لك ، قال تعالى

(وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣) (سورة الذاريات)

ولا تتعجل الرزق بالحرام فرزقك سيأتيك لا محالة .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لا تَسْتَبْطِئُوا الرِّزْقَ ، فإنَّهُ لمْ يكنْ عَبْدٌ لَيَموتَ حتى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هو لهُ ، فَأَجْمِلوا في الطَّلَبِ : أَخْذُ الحَلالِ ، و تَرْكُ الحَرَامِ) الراوي : جابر بن عبد الله ،المحدث : الألباني ، المصدر : السلسلة الصحيحة ،الصفحة أو الرقم: ٢٦٠٧ خلاصة حكم المحدث : صحيح على شرط الشيخين .

ونحن هنا إذ نركز ونؤكد على أهمية تحري الحلال والبعد عن الحرام ، وعدم استعجال الرزق بالغش والغرر والخداع ، لكثرة حالات الغش والخداع في الآونة الأخيرة وما ترتب عليها من فقدان الثقة بين الناس ، وزيادة الشحناء والكراهية بين الأخوة ، لدرجة وصولها في بعض الأحيان إلى التراشق بأشد الألفاظ قسوة ، ولن نبالغ إن قولنا أنها وصلت في أحيان كثيرة إلى الصدام المباشر والتشاجر بالأيدي للأسف .

الباب الثالث

هواية كلها حسنات

أخي الحبيب هل فكرت يوماً أن تجعل هوايتك تجارة مع الله عز وجل لكسب الحسنات ؟ ما يمنعني أن أمارس هوايتي فأجد فيها الترويح عن النفس وأتمتع بحبي للحمام ، وأيضاً استفيد منها مادياً ، ومع ذلك كله أجعلها طاعة لله ، وسبب في التقرب لله بما يحب سبحانه ، وأجعل من هوايتي تجارة مع الكريم الرزاق ، كيف السبيل لذلك ؟ هناك سُبل كثيرة لا حصر لها ولكن كما تعلمنا في البداية أهم شيء في أي عمل استحضار النية ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إنَّما الأعمال بالنيات، وإنما لكلِّ امرئ ما نوى) رواه البخاري

فهيا جميعاً نجدد ونُصلح نياتنا ونجعلها تجارة مع الله ، قال تعالى :-

(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) (سورة فاطر ، أيه – ٢٩)

وقال تعالى في سورة (البقرة ، أيه – ٢٦١)

(مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(المؤمن يألف و يؤلف ، و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف ، و خير الناس أنفعهم للناس)

الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني – المصدر: السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: ٤٢٦

أخي الحبيب هل سعيت من خلال هواية الحمام لتنفع الناس حتى تكون من خير الناس ؟

الموضوع بسيط جداً ، وأنا على يقين أن هناك أخوة كُثر يفعلونه ، وعندنا عدة أشياء يمكن عملها لنطبق الحديث على أنفسنا ونتاجر مع الله عز وجل تجارة لن تبور وعلي سبيل المثال:-

١- أن نبتعد عن أي خلق مذموم في تلك الهواية الجميلة ، مثل ما يحدث من بعض الأخوة مثل الغش ، الحلف كذباً ، التعالي علي الآخرين ، الخ

٢- نحرص أن يكون المال المصروف على الحمام من الحلال الخالص (لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)

٣- خصص جزء من مبيعاتك (الربع أو الثلث أو ما يسر الله لك ولا تستهين بالقليل) وهذا الجزء تُلزم نفسك به أمام الله عز وجل ، فيمكنني أن اقسم المبلغ الذي أبيع به إلى ثلاث أجزاء :-

الجزء الأول : أنفقه في سبيل الله ، مثلاً أجعل منه راتباً شهرياً لأرملة تسعى على أيتام لها ، أو في مساعدة مسكين ، أو أشترى به دواء لمريض فقير ، أو أضعه في صناديق الصدقات بالمساجد (والأفضل أن تبحث بنفسك عن ذوى الحاجة ، فهذا من الصبر على الطاعة ، وتذكر أن الأجر علي قدر المشقة) .

الجزء الثاني : رده لنفقات الحمام مثل الكلفة والأدوية وتغيير الدم الخ .

الجزء الثالث : يكون لك أفعل فيه ما تشاء بما يرضى الله .

هناك أشياء أخرى يمكن أن تفعلها وعلى سبيل المثال لا الحصر :-

هل فكرت وأنت تشترى فرد حمام مثلاً ب (٣٠٠ جنيه) أن تعتبر نفسك اشتريته ب (٣٥٠ جنيه) وتتصدق ب (٥٠ جنيه)

هل فكرت وأنت تشترى كلفه مثلاً ب (١٠٠ جنيه) أن تعتبر نفسك اشتريت ب (١٢٠ جنيه) وتتصدق ب (٢٠ جنيه)

هل فكرت عندما تجدد الأبواب أو تبدأ بشرائها مثلاً ب (١٠٠٠ جنيه) أن تعتبر نفسك اشتريت ب (١٢٠٠ جنيه) وتتصدق ب (٢٠٠ جنيه)

واجعل ذلك في كل ما تصرفه وتنفقه على هواياتك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما، اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر، اللهم أعط ممسكا تلفا) رواه البخاري

وأفعل ذلك حبيبي في الله سراً أو جهراً ، فإن كان سراً فهذا بينك وبين الله وأجره عظيم إن شاء الله ، وإن كان جهراً فاجعل نيتك أن تنشر الخير بين الناس وتبين لإخوانك باباً من أبواب الخير ، وهنا تؤجر على الصدقة وعلى النية والله أعلم ، وللمسلم أن ينفق سراً وجهراً – قال تعالى

(إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١) (سورة البقرة)

وبذلك تكون سبباً في نفع الناس من خلال هوايتك ، أي مارست هوايتي وأشبعت رغبتي وتاجرت مع الرزاق الكريم سبحانه .

هناك سُبل أخرى لأنتفع بهوايتي في الدنيا والآخرة ومنها :-

ها تدبرت هذا الحديث الجميل من قبل ؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(تهادوا تحابوا، وتصافحوا يذهب الغل عنكم)

الراوي: أبو هريرة المحدث: السيوطي – المصدر: الجامع الصغير – الصفحة أو الرقم: ٣٣٧٤ خلاصة حكم المحدث: حسن

هل فكرت أخي الحبيب أن تطبق هذا الحديث عن طريق هوايتك ؟

يمكنك أخي الحبيب أن تطبق هذا الحديث بكل سهوله ، كيف ذلك ؟

تنوى أن تجعل من كل طريحة تفرخها زغلولين فقط ، وتهديهم لأحد أصدقائك الذين يشاركونك تلك الهواية ، ولا تستهين بأي معروف تفعله طالما كانت نيتك خالصة لله ، ولا تنتظر مقابل إلا المودة والحب في الله ، فتخيل مثلاً لو نصف الهواة قاموا بهذا الخلق الجميل ، فماذا يحدث ؟

أولاً : ستجد روح المحبة والصداقة زادت بينهم

ثانياً : سيكون لهذا أثر كبير على تخفيض الأسعار المجنونة ، لأنه لا يجب أن يقتصر الإهداء على الأنواع المتواجدة بكثرة ، ولكن لو كل (٥) إهداءات جعلت منها مرة واحدة لنوع من الأنواع الممتازة الموجودة عندي سيساعد ذلك على نشر الأنواع الممتازة وتخفيض أسعارها وانتشارها عند أكثر من هاوي .

ثالثاً : سنقلل من التحاسد الموجود بين البعض والغيرة والحقد أعاذنا الله وإياكم منها ، ولتكن هذه الأيه أمام أعيننا وفي قلوبنا ، قال تعالى :-

(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ)

(آل عمران ، أيه – ٩٢)

فاحرص حبيبي في الله أن تُعطى من أفضل وأحب ما تملك ، حتى تنال البر وياله من أجر عظيم .

أيضاً أخي الحبيب هل فكرت يوماً أن تأخذ مجموعة زغاليل من حمام التحضين وتذبحها وتنظفها وتعطيها لأحد أقاربك أو معارفك أو لمساكين ليأكلوها فتدخل عليهم السرور عملاً بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(أَحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ ، أو تَكشفُ عنه كُربةً ، أو تطرد عنه جوعًا ، أو تقضي عنه دَيْنًا)

الراوي : عبد الله بن عمر المحدث : الألباني المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: ٩٥٥ خلاصة حكم المحدث : حسن لغيره

وهنا لنا وقفة بسيطة ، إياك أن تعتقد أن هذا سيؤثر عليك بالسلب ، أو أنه سيُنقص من حمامك ، لا والله بل علي العكس تماماً ، سيزيد حمامك ويبارك الله فيه وفي رزقك منه وستلاحظ وتشعر بالبركة في كل شيء فأنت تتاجر مع الكريم ، قال تعالى :-

(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة ، أيه – ٢٧٤)

وبمقاييس الدنيا ، يعلم كل هاوي كم من فروخ ماتت ، وكم من حصى اتكبس ولم يكتمل ، وكم من حمام بمبالغ ضخمة أصابه المرض أو مات ، الخ

لكن ما عند الله سبحانه يبقى ويزيد أكثر مما تدرك عقولنا ، فقد تكون سبباً بهذه الهدية أن تعين أخاك على امتلاك نوعية ممتازة فيبارك الله له فيها وتنمو وتكون سبباً في رزقه في يوم من الأيام ،

تأمل أخي الحبيب ما قاله الله تعالى في سورة (القصص ، أيه – ٦٠)

(وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ)

اعلم حبيبي في الله أن ما عندنا ينفذ وما عند الله باقي ، وهذا معني الحديث الشريف :-

(أنهم ذَبحُوا شاةً فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما بَقِيَ منها ؟ قلْتُ ، ما بَقِيَ منها إلَّا كَتِفُها ، قال ، بَقِيَ كلُّها غيرُ كَتِفِها)

الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : الترمذي : المصدر : سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٤٧٠ خلاصة حكم المحدث : صحيح

أذكر نفسي وإياك أخي الحبيب إننا نتعامل مع الرب الكريم الجواد الرزاق سبحانه وتعالى التجارة معه لا تبور ، وما عنده سبحانه يربو ويزداد ، والعاقل من أدخر لنفسه عند الله عز وجل ، قال تعالى :-

(فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (سورة الشورى ، أيه – ٣٦)

الباب الرابع

دردشة

س - ما هي الأخلاق التي أتحلى بها لأكون هاوي ناجح ومحبوب بين أقراني الهواة

ج - معظم هواة الحمام (إلا من رحم ربى) مرضى بالقيل والقال ، وقد لا تخلو جلساتهم من الغيبة والنميمة ، ومثل هؤلاء نذكرهم بقول الله عز وجل في سورة (الحجرات ، أيه – ١٢)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)

وبعضهم والعياذ بالله لا يحب الخير لإخوانه ، وستجد داء الأنانية متفشي في هذا الوسط (ولا نعمم أبدا فمنهم أفاضل ونحسبهم على خير) ، ناهيك عن الغش والحلف بأغلظ الأيمان وهو يعلم انه كاذب ، ونذكر هؤلاء بقول الله عز وجل في سورة (أل عمران ، أيه – ٧٧)

(إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

فعليك أخي الحبيب أن تتعامل بحرص شديد مع من لا تعرفه ، بمعنى ،

تعامل مع الهواة كما تتعامل مع (النحل) خذ منهم العسل ، ولكن ابتعد عن لسعتهم .

ولذلك أنصح نفسي وإياك بالتالي :-

مراقبة الله في كل أفعالك . قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)(آل عمران – ١٠٢)

وعليك بالصدق ، الأمانة ، القناعة ، الصبر.

قال تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (المائدة – ١١٩)

أن تظن في الناس الخير حتى يثبت العكس و تحب إخوانك ولا تحمل في صدرك غلاً أو حقداً على احد .

قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)الحشر – ١٠)

وفي الحديث الشريف : عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) (أي النَّاس أفضل؟ قال: كلُّ مَخْموم القلب، صدوق اللِّسان. قالوا: صدوق اللِّسان نعرفه، فما مَخْموم القلب؟ قال: هو النَّقيُّ التَّقيُّ، لا إثم عليه، ولا بَغْي ولا غلَّ ولا حسد) صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٤١٦)

اجعل من الحمام وسيلة تتعارف بها على أصدقاء على دين و خُلق حسن .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات – ١٣)

لا تخوض في إخوانك وخصوصاً في غيابهم ، ولا تسمح لمن تجلس معه أن يفعل ذلك .

قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات – ١٢)

اعلم أن رزقك سيأتيك لا محالة ، فلا تغش أحد ، وكن من التجار الصادقين . ففي الحديث الشريف : (خرجنا مع رسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) إلى المصلَّى بالمدينةِ بُكرةً وبه ناسٌ منَ التُّجارِ وكانوا يُسمَّونَ السماسرةَ فإذا هم يتبايعون فناداهم يا معشرَ التُّجارِ فلما رفعوا إليه أبصارَهم ومدُّوا إليه أعناقَهم واشرأبُّوا ولهَوا عما في أيديهم قال ألا إنَّ التُّجَّارِ يُبعثون يومَ القيامةِ فُجَّارًا إلا مَنِ اتَّقى وبرَّ وصدقَ) الراوي : رفاعة بن رافع ، المحدث : ابن جرير الطبري ، المصدر : مسند علي ، الصفحة أو الرقم: ٤٨ خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

هادى إخوانك ببعض ما أنعم الله به عليك من خير . ففي الحديث الشريف :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (تهادوا تحابوا) (٥٣٧٠) رواه البخاري في (الأدب المفرد)(١٣٢٢)

لا تغتر بما أنعم الله عليك ، فمن أعطاك قادر أن يسلبك ، ولا تتكبر على أحد مهما قل شأنه .

وأذكر نفسي وإياك بقول الله تعالى في سورة (لقمان ، أيه - ١٨)

(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)

وفي الحديث الشريف : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد) رواه مسلم .

لا تحجب أي معلومة عن أي أخ لك ، وكن دائماً عوناً لإخوانك في الحق ، وأحرص دوماً أن تفيد من تستطيع بخبراتك وتجاربك النافعة ، ففي الحديث الشريف

(لا يزالُ اللهُ في حاجَةِ العبدِ ما دامَ في حاجَةِ أخِيه)

الراوي : زيد بن ثابت ، المحدث : الهيثمي ، المصدر : مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: ١٩٦/٨ خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات

وقال (صلى الله عليه وسلم)

(أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ ، تَكشِفُ عنه كُربةً ، أو تقضِي عنه دَيْنًا ، أو تَطرُدُ عنه جوعًا ، ولأَنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ ؛ أَحَبُّ إليَّ من أن اعتكِفَ في هذا المسجدِ يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا ، ومن كظم غيظَه ولو شاء أن يُمضِيَه أمضاه ؛ ملأ اللهُ قلبَه يومَ القيامةِ رِضًا ، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتى يَقْضِيَها له ؛ ثَبَّتَ اللهُ قدمَيه يومَ تزولُ الأقدامُ) ، الراوي : عبد الله بن عمر ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الترغيب ، الصفحة أو الرقم: ٢٦٢٣ ، خلاصة حكم المحدث : حسن لغيره .

لا تنظر إلى ما في يد غيرك ، ولا ما أنعم الله به على بعض عباده من الرزق ، والحمام نوع من أنواع الرزق ، فاقنع بما قسم الله لك و ارضي به تكن أغنى الناس .

قال تعالى في سورة (الإسراء ، أيه – ٣٠)

(إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)

لذلك أخي الحبيب عليك أن تحب الخير لإخوانك كما تحبه لنفسك ، فصاحب القلب الودود يحيا سعيداً مع نفسه وبين الناس في الدنيا ، ويجد ذلك في الآخرة عند ربه .

ومن الجميل أنك إذا دخلت على حمامك أن تذكر الله ، وأن تقول كما علمنا الله عز وجل

(وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ) (سورة الكهف ، أيه -٣٩)

كذلك يُسن لك عندما تجد ما يسرك من حمامك أن تدعو بالبركة فتقول (اللهم بارك)

وكذلك الأمر إذا رأيت حمام أي هاوي، وخاصة إن أعجبك أن تقول (اللهم بارك) لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :-

(إذا رأى أحدُكم من نفسِه أو مالِه أو من أخيه ما يُعجبُه فلْيدعُ له بالبركةِ ، فإنَّ العينَ حقٌّ)

الراوي : عامر بن ربيعة المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ٥٥٦ خلاصة حكم المحدث : صحيح

وحاول دائماً أن تُكثر من معرفة أهل الخير ، واختر لنفسك من الهواة اللذين يساعدونك على تقوي الله ويذكروك بالله ، فهم خير رفيق في الدنيا والآخرة

ومما أعجبني في قيمة معرفة أهل الخير :-

إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة

و لم يجدوا أصحابهم

الذين كانوا معهم على خير في الدنيا

فإنهم يسألون عنهم رب العزة

ويقولون

يارب لنا إخوان كانوا يصلون معنا و يصومون معنا لم نرهم

فيقول الله جل و علا

اذهبوا للنار و أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان

و قال الحسن البصري رحمه الله

[استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعة يوم القيامة]

الصديق الوفي

هو من يمشي بك إلى الجنة

قال ابن الجوزي رحمه الله

إن لم تجدوني في الجنة بينكم فاسألوا عني فقولوا

يا ربنا عبدك فلان كان يذكّرنا بك !!!

ثم بكى رحمه الله رحمة واسعة

وأنا أسألكم بالله إن لم تجدوني بينكم

فاسألوا عني لعلي ذكرتكم بالله ولو لمرة واحدة

اللهم نسألك رفقة خيرٍ تعيننا على طاعتك ، وأدِم اللهم تآخينا فيك إلى يوم لقاك

ومن جميل الأخلاق أخي الهاوي : -

أن تعلم أن أي هاوي من كبار الهواة اللذين تراهم أو تسمع عنهم ، ما وصل إلى هذا المستوى ببساطه ، ولكنه تعب وأنفق من ماله وجهده حتى يصل لذلك ، فلا تتعجل النجاح ، وأعلم أنك ستصل بمقدار تعبك وجهدك ، وليس بالنظر إلى الآخرين (إلا إذا كنت تنظر لهم لتقتدي بهم وتتعلم من خبراتهم ومن حُسن أخلاقهم) .

أحرص أن تتعامل في البيع والشراء مع من تظن أنه يتقى الله فيك ، وابتعد بقدر استطاعتك عن التعامل مع سيء السمعة أو من اشتهر بمعصيته لله عز وجل ، وأعلم أن من لا يعطى الله حقه فمن السهل عليه أن يأكل حقك ولا يبالى ، فمثلاً تنزل السوق في نهار رمضان وتجد من يجاهر بفطره بين الناس ولا يبالى ، فكيف تتوسم فيه الأمانة أو انه سيصدُقك في بيع أو شراء ، أو تجده في وقت الصلاة ولا يصلى ، أو تجده يغش غيرك ، فكن علي يقين إنه سيغشك بمجرد أن تحين له الفرصة ، الخ ، وخذ بتلك القاعدة في حياتك كلها وهي :-

(من لا يُعطى الله حقه ، أيسر عليه أن يسلب العباد حقوقهم)

وحاول بقدر الإمكان أن تشترى حمامك من البيوت لا من الأسواق ، إلا إذا كنت تتعامل مع تاجر أمين أو شخص تثق به ، لأن للأسف كثير من الهواة والتجار يكذبون ويغشون ويستغلون عدم خبرة البعض (إلا من رحم ربى) .

عند تعاملك مع شخص تظن به خيرا ، فعليك بإحسان الظن به والتمس له الأعذار إذا رأيت ما لا يعجبك منه وعلى سبيل المثال لا الحصر :-

قد تشتري فرد حمام (ذكر) وعندما تلقيه (تزوجه) تجده بيروق (لا يخصب البيض) ، وهنا أنصحك لله بعدة أشياء من خلال تجاربي العديدة مع الحمام ، أول خطوة لا تسيء الظن بأخيك ولكن ابلغه بأن الذكر روق في البداية وانظر رد فعله ، فإن أبدى لك أسفه وأكد عليك أن الذكر سليم وفي نفس الوقت ابدي استعداده لرد نقودك إليك واسترجاع الذكر أو استبداله ، فأنت لك الخيار أن تستبدله أو تأخذ نقودك أو تعطى فرصة أخرى للذكر بالاتفاق مع البائع على ذلك ، لأنه وفي أحيان كثيرة جداً عندما يغير فرد الحمام مكانه الذي تربى فيه ، ويذهب لمكان جديد تجده يحتاج لبعض الوقت ليتهيأ نفسياً لمكانه الجديد والتأقلم عليه ، وقد يؤدى اختلاف المكان أو اختلاف نوعية العيون الخاصة بالتربية أو نوع الكلفة (طعام الحمام) الخ إلى ذلك ، وهذا كثيراً ما يحدث ، ويتسبب في فقدان الثقة بين الإخوة وإساءة الظن ببعضهم البعض ، ويمكنك أن تقيس على ذلك أمور مشابهة لذلك فمثلاً تشترى أنثى وتجد أنها تأخرت في الحصى (البيض) الخ ، ونحن كهواة نعلم أن ذلك قد يحدث كثيراً فتجد مثلاً شغال عند أحد الأخوة ثم يروق عند غيره والعكس أيضاً وأنثى تحصى بانتظام عند أحد الأخوة ولا تحصى أو تتأخر عند غيره وهكذا، فحتى لا نكون عوناً للشياطين على بعضنا البعض فعلينا الأخذ بحسن الظن في البداية وخاصة إذا كانت هناك مُعطيات لذلك ، ونلتمس الأعذار طالما هناك حُسن نوايا لإصلاح الخطأ ، وأردت التحدث في تلك النقطة لما لها من خطورة على علاقات الهواة بعضهم ببعض، وخاصة الهواة الجُدد قليلي الخبرة ، لأنهم في معظم الأحيان يفتقدون الصبر ، فعدم الصبر مع عدم الخبرة يدفعهم لإساءة الظن بإخوانهم ، ونحن لا نتمنى ذلك بل نتمنى عكسه ، فنتمنى علاقات طيبة بين كل الهواة مبنية على حُسن المعاملة والأخلاق الطيبة والتماس الأعذار وحُسن الظن حتى يثبت العكس . فهواية الحمام مليئة بمثل تلك الأشياء ، أما الهاوي الذي يتعمد الغش للناس فنذكره بهذا الحديث :-

(من غشَّنا فليس منَّا)

الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : المنذري ، المصدر : الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: ٣٣/٣ خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

فهل ترضى بذلك يا من تغش الناس ؟!! هدانا الله وإياكم لما يحب ويرضى .

أيضاً مما قد يجعلك تخسر بعض إخوانك أو تظهر بمظهر غير لائق للهاوي الخلوق هو داء التعصب للرأي أو الأشخاص ، فحاول دوماً أن تتحلي بعدم التعصب .

ورود نفسك على الاستماع والتعلم (أياً كان سنك) .

واحمل نفسك على احترام أراء الآخرين وإن اختلفت مع أرائك ، ونؤكد على ذلك الأمر ، لأن من أكبر أسباب نفور الهواة من الهواية ومن الهواة ، هي كثرة الخلافات بين الهواة والتعصب الأعمى ، الذي يصل في بعض الأحيان إلى السُباب والطعن في الأخر .

والخلافات بين الهواة لها أسباب كثيرة جداً ونتطرق لأهمها في محاولة لتفاديها والإقلال منها بقدر المستطاع ، ومنها علي سبيل المثال :-

الخلاف حول بعض مواصفات الحمام الغزار بشكل عام ، وقد تكلمنا في ذلك في كتابنا السابق (مواصفات وأسرار الحمام الغزار) ونذكره هنا ولكن بإيجاز شديد ، فمن أهم تلك الأسباب هو إننا تلقينا تلك المواصفات شفهياً ، فليس هناك شيء موثق يرجع الكل إليه ليفض الخلاف ، وبالتالي فكل شخص أو مجموعة يتعصب لما تعلمه ، وخاصة إننا كمصريين ليست عندنا ثقافة الاستماع والحوار وتقبل الرأي الأخر واحترامه (إلا من رحم ربي) .

أيضاً من أسباب الخلاف ، بُعد البعض عن الدين ، وعدم إيمانه الفعلي بأن الأرزاق بيد الله وحده ، وانه لن يأخذ رزقك غيرك مهما حدث ،

أيضاً من أسباب الخلاف ، أنانية البعض وحب الذات أكثر مما ينبغي ، فلا يتصورون أن يكون أحد عنده حمام أفضل من الموجود لديهم ، فيشوهون فيما عند غيرهم ويسفهون الغير ، حتى يكونوا هم في الصدارة طوال الوقت ، وتسول لهم أنفسهم فعل أي شيء ليصلوا لذلك ، وعلى أمثال هؤلاء أن يتقوا الله في أنفسهم وفى إخوانهم ، ويعلموا أنهم لن يأخذوا معهم في قبورهم سوى أعمالهم فقط ، فلن ينفعهم حمام ولا أموال ولا شهرة ، فكل ذلك كما أخبرنا الله عز وجل ، ما هو إلا متاع وزينة في الدنيا .

والمُوفق من وفقه الله سبحانه إلى استغلال ذلك ليقربه من الله عز وجل ، ويدخر لما بعد الموت ما يستطيع من الصدقات والخُلق الحسن والمعاملات الحسنة والطاعات الخ .

قال تعالى :-

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (آل عمران ، – ١٤)

وأخبرنا سبحانه في الأيه التي تليها مباشرة أن الأفضل من كل ذلك المتاع هو ما أعده الله عز وجل للذين اتقوا في الجنة ، قال تعالى :-

(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران ، أيه – ١٥)

وعلى العاقل ألا يركن إلى هذا المتاع الزائل ، ولكن يسعى للمتاع الحقيقي الذي لا يزول .

أيضاً من أسباب كثرة الخلافات بين الهواة والوقيعة بينهم هو تزايد طبقة المنتفعين (الطبالين كما يُطلق عليهم) ، وتلك طبقة والعياذ بالله أصبحت متواجدة في كل المجالات تقريباً ولا يخلوا منها مجتمع ، وتلك الطبقة عبارة عن فرد أو أفراد كل همهم المنفعة الخاصة بهم فقط ، فلا يشغل بالهم نتائج أفعالهم الخبيثة التي توقع الناس بعضهم في بعض ، ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ، ولا يضعون أمام أعينهم أنهم سيقفون بين يدي العزيز الجبار الذي يحاسب بمثقال الذر، ولا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه .

وتلك الفئة عندما يروون شخصاً ما ، أتاه الله سعة في الرزق ، تجدهم يداهنوه بكل السبل ويستميتوا في التودد والتقرب إليه ، فيروجوا له ولحمامه بحق وبغير حق ، ويدافعون عنه وعن أرائه سواء كانت صحيحة أو خاطئة ، ويظلوا علي هذا النهج حتى يصنعوا منه فرعوناً بين أقرانه ، وكل ذلك من أجل أن يغدق عليهم من ماله أو حمامه ، ونذكر تلك الفئة بقول الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) (لقمان – ٣٣) . وعلى كل هاوي محترم ذو خلق ، أن يتجنب تلك الفئة البغيضة ، وألا يتعامل معهم ، فلعل بُعد الناس عنهم وشعورهم بزجر الناس لهم ، عسى أن يكون سبباً في أن يفيقوا من غيهم ويتوب الله عليهم من سعيهم بين الناس بالنميمة والغيبة ، والقيل والقال ، والخوض في إخوانهم بغير الحق ، ونذكرهم بقول الله تعالى في سورة (الحجرات ، أيه – ١٢)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)

ومما يساعد في تزايد تلك الطبقة المتسلقة ، وجود أفراد ضعاف النفوس ، بعضهم ممن أتاهم الله سعة في الرزق ، ولهم أحلام أن يتربعوا على قمة الهواية ، وينالوا اكبر قدر ممكن من الشهرة والصيت ، ولكنهم مساكين لا يعلمون أن كل ذلك متاع الدنيا وانه زائل لا محالة .

أيها المسكين ، هب أنك أصبحت أشهر هاوي ليس في مصر وحدها ، بل على مستوى العالم كله ، وهب انك حصلت على كل المراكز الأولى في كل المعارض والمسابقات ، وهب أنك امتلكت كنوز الأرض بلا منازع ، وهب أن عمرك وصل (١٠٠ عام) بدون مرض أو ضعف ، بعد كل هذا الخيال أسألك سؤال واحد : -

هل سينفعك كل هذا في أخرتك إن لم تتقي الله في دنياك ؟

وكما تعلمنا من أهل العلم أن كل متاع في الدنيا لابد من زواله بأحد أمرين ، فإما تتركه بموتك أو يتركك كضياع المال مثلاً في مشروع خاسر أو موت الولد الخ ، فالدنيا زائلة وزائل متاعها.

وفي الحديث الشريف :

(إنَّ الدُّنيا حُلوةٌ خضِرةٌ فمَن أخَذها بحقِّها بُورِك له فيها ورُبَّ مُتخوِّضٍ في مالِ اللهِ ومالِ رسولِه له النَّارُ يومَ القيامةِ)

الراوي : خولة بنت قيس بن فهد المحدث : ابن حبان المصدر : صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٤٥١٢ خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه .

فيا أخي الحبيب تمتع بالدنيا ومتاعها ، ولكن بحقها وبالضوابط الشرعية ، لك أن تتمني أن يكون عندك أفضل حمام مثلاً ، ولكن ليس بالنميمة والغيبة والغش وظلم الناس ، الخ ، لك أن تسعي على الرزق وتطمح في أن تكون من الأثرياء ، ولكن تجمعه من حلال وتعطي الناس حقهم فيه ، الخ .

استمتع أخي الحبيب بدنياك أن تجعلها جسراً تعبر عليه للجنة .

ادخر كل غالي ونفيس في دنياك بأن تجعله يسبقك وينتظرك في جنة الخُلد عند مليك مقتدر.

هدانا الله وإياكم لما يحب ويرضي

خاتمة

وبهذا تم هذا العمل بفضل الله وحده، فالحمد للهِ الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد والشكر أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

***

وننوه أننا لم نضع في خاطرنا أي شخص ولم نقصد الإساءة لأحد بعينه ، فلله الحمد والمنة لا نحمل في صدرنا سوي الحب لكل مسلم وندعو الله سبحانه لنا ولإخواننا بالهداية والتوفيق

وندعو الله سبحانه أن ينفعنا بهذا الجهد الضئيل وينفع به

***

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده

وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان

***

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

***

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

***

والحمد لله رب العالمين

